

ملخص خطبة الجمعة ١٦/٩/٢٠٢٢ م

يتابع حضرته ذكر منجزات عهد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه :

الذميون: أولئك الذين قبلوا طاعة الحكومة الإسلامية مع بقائهم على دينهم وتولت الحكومة الإسلامية مسؤولية حمايتهم وكان قد أعفي هؤلاء من الخدمة العسكرية خلافاً للمسلمين ولم تُفرض عليهم الزكاة، بينما كانوا يدفعون الجزية. واستثني منها كبار السن والمعوقون والفقراء والمحتاجون والأطفال.

جمع القرآن الكريم:

ترتبط خلفيتها بالمعركة مع مسيلمة باليمامة حيث بلغ عدد الحفاظ الشهداء سبعمئة.

فشرح الله صدر عمر رضي الله عنه أن يُجمع القرآن الكريم في مكان واحد، فذكر ذلك لأبي بكر فأمر سيدنا أبو بكر زيد رضي الله عنهما بذلك.

فَكَانَتْ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ فِي حَيَاتِهِ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رضي الله تعالى عنه. ويقول عن ذلك علي رضي الله تعالى عنه: رحمة الله على أبي بكر، فهو أول من جمع القرآن بين اللوحين.

يرهن حضرة المصلح الموعود رضي الله تعالى عنه على أن القرآن موجود بنصه وفصه، فيقول:

... فالقرآن كان قد كُتب كله في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في رواية عثمان رضي الله تعالى عنه أنه كلما نزل شيء من القرآن كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو كتبة الوحي ويمليه عليهم ويأمرهم بأن يضعوه في مكان كذا وكذا. وما دام ذلك ثابتاً تاريخياً فالقول بأن القرآن الكريم لم يكتب كاملاً في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس إلا حمقاً وغباًوة.

أما السؤال: إذاً فلماذا كُتب القرآن الكريم في عهد أبي بكر رضي الله تعالى عنه؟ فجوابه أن القرآن لم يكن مكتوباً في دفعة واحدة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما هو الآن، فخطر ببال عمر رضي الله تعالى عنه أن الناس قد يحسبون أن القرآن غير محفوظ، فقال لأبي بكر رضي الله تعالى عنه: "إني أرى أن تأمر بجمع القرآن؟"

ولم يقل: أرى أن تأمر بكتابته. فدعا أبو بكر زيدا رضي الله عنهما وقال له: "اجمعه"، ولم يقل له: أكتبه.

قال حضرة المصلح الموعود وهو يتحدث عن نشر القرآن الكريم في عهد عثمان رضي الله تعالى عنه: في عهد عثمان رضي الله عنه بدأت تأتي إليه الشكاوى من شتى الأمصار بأن مختلف القبائل تقرأ القرآن بقراءات مختلفة، مما يؤثر على بعض غير المسلمين سلباً إذ يظنون أن للنص القرآني نسخاً شتى متباينة. فدرأً لهذه الفتنة ارتأى سيدنا عثمان

رضي الله تعالى عنه إعداد نسخ من المصحف الذي تم تجميعه في زمن أبي بكر رضي الله تعالى عنه ، وأرسلها إلى شتى الأمصار، وأصدر الأوامر بأن لا يقرأ القرآن المجيد إلا وفقاً لتلك القراءة فحسب.

هنا ينشأ السؤال إلام بقيت الصحيفة الصديقية محفوظة؟ فقد ورد عن ذلك القرآن الذي رتبته سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بواسطة سيدنا زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه في مجلد واحد يقال له الصحيفة الصديقية. فقد بقيت عند سيدنا أبي بكر حتى وفاته، ثم انتقل إلى سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه وهو سلمها لأم المؤمنين السيدة حفصة وأوصاها بالألا تعطيها لأحد. استعارها منها سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه في عهده لينسخ منها نسخاً ثم أعادها لحضرة حفصة. وبعد وفاتها حصل عليها مروان من سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه وأتلفها.

إنجازات سيدنا أبي بكر الصديق:

١. أول من أسلم.
٢. أول من بنى مسجداً أمام بيته بمكة.
٣. أول من حارب في مكة مع قريش في نصرته الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .
٤. أول من اشترى العبيد من العبيد الذين تعرضوا للاضطهاد بسبب اعتناق الإسلام فحررهم بعد شرائهم.
٥. جمع القرآن الكريم أولاً بين دفتين.
٦. أول من أطلق على القرآن الكريم اسم المصحف.
٧. كان أول الخلفاء الراشدين.
٨. أول من عين أمير الحج في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
٩. أول من صلى بالمسلمين في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
١٠. أول من أسس بيت المال في الإسلام.
١١. أول الخلفاء في الإسلام الذي عين المسلمون راتبه.
١٢. هو الخليفة الأول الذي رشح خليفته، فقد رشح سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه .
١٣. وهو الخليفة الأول الذي كان والده أبو قحافة على قيد الحياة وقت إعلان الخلافة.
١٤. وكان أول من أطلق عليه رسول الله لقباً في الإسلام.
١٥. أول من كانت لأربعة أجياله صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم (والده أبو قحافة، أبو بكر نفسه، ابنه حضرة عبد الرحمن بن أبو بكر، حفيده حضرة محمد بن عبد الرحمن بن أبو بكر)

مناقب سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وصفته مرة السيدة عائشة، رضي الله تعالى عنها، فقالت:

أيض نفي العارضين، أجنأ لا يستمسك إزاره، يسترخي عن حقويه، معروق الوجه، غائر العينين، ناتئ الجبهة. وعن ابن سيرين قال سألت أنس بن مالك هل كان أبو بكر يخضب قال فقال نعم كان يخضب لحيته ورأسه بالحناء والكتم. والكتم عشب.

علاقته مع النبي صلى الله عليه وسلم: كان أقرب إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في الحرب وقد ضحى بكل ثروته للرسول وزوجه ابنته البالغة من العمر ١١ عاماً بالنبي صلى الله عليه وسلم، الذي كان يبلغ أربعة وخمسين أو خمسة وخمسين سنة، وكان مع الرسول أثناء الهجرة، واختاره الرسول صلى الله عليه وسلم لصحبه مقابل مكة كلها.

خشيتته لله تعالى وزهده وتقواه:

- لقد بلغ تقواه وخشيتته لله انه إذا أخطأ بحق أحد طلب منه أن يرد عليه بالمثل وكان يبكي إن لم يفعل ذلك. وأنه كان يتمنى أن يكون طيراً فلا يحاسب على ما فعل من خير أو شر.
- **بعد خلافته:** لما استخلف أبو بكر أصبح غادياً إلى السوق وعلى رقبتة أثواب يتجر بها، فلقيه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فقالا له: أين تريد يا خليفة رسول الله؟ قال: السوق، قالوا: تصنع ماذا وقد وليت أمر المسلمين؟ قال: فمن أين أطعم عيالي؟ قالوا له: انطلق حتى نفرض لك شيئاً. ذكر العلامة ابن سعد تفصيل هذا المعاش أنه كان يتلقى ثوبين يستبدلهما كلما بلياً، وكان يتلقى مركبا عند السفر ويتلقى نفقة له ولعياله مثلما كان ينفق قبل توليه الخلافة.
- قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس! لم يُفَضَّلْ أبو بكر بالصلاة والصوم بل بالبر الذي يكتنف قلبه.
- يقول المسيح الموعود ﷺ ... قال النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه ما معناه: إذا أراد أحد أن ينظر ميتاً يمشي على الأرض فلينظر إلى أبي بكر. إن مرتبة أبي بكر ليست نتيجة الأعمال الظاهرية فقط بل نتيجة ما في قلبه.
- ثم إنه ما كان يأكل ما يشتهه أنه حرام ولو كان قد دخل جوفه أخرجته منه بقيته. وكان أبعد ما يمكن عن الزهو والخلاء فذات مرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما مفاده: المسبلون إزارهم يدخلون النار. فبكى أبو بكر رضي الله تعالى عنه بسماع ذلك لأن إزاره كان كذلك. فقال صلى الله عليه وسلم: لست منهم.